

الدرس الأول

(الله ربُّنا)

- المدرس** : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
- الطلاب** : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.
- المدرس** : أَحَفِظْتُمْ سُورَةَ الْإِحْلَاصِ؟
- الطلاب** : نعم. حفظناها.
- المدرس** : اقرأ يا أحمدُ هذه السورة.
- أحمد** : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}.
- المدرس** : أحسنت يا أحمد بهذه التلاوة الجيدة.
- طارق** : ونريد- الآن- أن نعرف مَنْ رَبُّنَا؟
- المدرس** : ربنا الله الذي خلقنا وَرَبَّانَا بنعمته ورزقنا من الطيبات.
- عبد الله** : بأي شيء نعرف رَبَّنَا؟
- المدرس** : نعرف ربنا بعلاماتٍ كثيرة. منها: الليل والنهار والشمس والقمر.
- المدرس** : نعم إن الله- تعالى- هو الذي خلق السموات والأرضَ والليل والنهار والشمس والقمر، وهو الذي يُنْزِلُ المطرَ ويرزق من يشاء، وهو القادر على كل شيء. ولذلك
- طارق** : ما معنى العبادة التي شرعها الله للمسلمين؟
- المدرس** : العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من قولٍ أو فعلٍ ظاهرٍ أو باطنٍ . فالظاهرُ مِنَ العبادة ما كان منظوراً كالصلاة والحج والباطنُ ما كان خفياً كالصوم والإخلاص في النية.
- إبراهيم** : نريد أن نعرف مزيداً من الأمثلة لعبادة الله تعالى.

المدرس

: إليكم الأمثلة الآتية. من أنواع العبادة لله سبحانه وتعالى. فمنها: الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والنذر والخشية والذبح والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة.
- وهناك أمثلة كثيرة للعبادة غير ما ذكرنا. وكل أنواع العبادة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى.

بلال

المدرس

: هل هناك أدلة على ما ذكرت لنا من بعض أنواع العبادة؟
: أجل. الأدلة متوفرة، بل كثيرة، نجدتها في القرآن الكريم والسنة الصحيحة. فاسمعوا بعضها.

دليل الدعاء: قول الله تعالى: { وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا } .
(الآية 18 من سورة الجن).

ودليل الرجاء: قول الله تعالى: { ... فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا } . (الآية 110 من سورة الكهف).
ودليل الاستعانة: قول الله تعالى: { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } . (الآية الخامسة من سورة الفاتحة).

ودليل الذبح: قول الله تعالى: { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ } . (الآيتان 162/163 من سورة الأنعام).

خالد

المدرس

: ما معنى قول الله تعالى: { وَنُسُكِي } ؟
: معنى كلمة (نُسُكِي) ذبيحتي التي أتقرب بها إلى الله تعالى - وكما تعلمون - أن هناك كثيراً من الجاهلين يذبحون الذبائح فيذكرون اسم غير الله تعالى عليها حين الذبح أو يقربونها إلى صاحب قبر راجين منه النفع ودفع السوء. وهذا العمل مخالف للتوحيد.
وأما دليل الاستعاذة فعندنا من السنة حديث خولة بنت حكيم - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " مَنْ نَزَلَ مِنْزَلاً فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ " (رواه الإمام مسلم).

وخلاصة ما ذكرنا: علينا أن نعرف ربنا الذي خلقنا ونعبده بما شرع لنا ولا نعبد غيره، كما عرفنا من سورة الإخلاص أن الله هو الواحد الأحد الذي لا نظير له ولا شبيه ولا وزير ولا ولد وأنه غني عن عباده جميعاً، بل هم يقصدونه في حاجاتهم، فهو المستحق للعبادة

وحده لا شريك له.

—اللغة—

- الصَّمد** : هو السيد الذي يُقصد في الحوائج ولا يحتاج إلى غيره. وهو الله وحده لا شريك له.
كُفُوا : مكافئاً ومماثلاً ونظيراً. وجمع الكُفء: أكفاء.
وزير : مُعين، مساعد، والجمع وزراء.
يرتحل : يُغادر المكان، يسافر إلى جهة أخرى مثل قولنا: (ارتحل الطلابُ لأداء العُمرَة).

—التدريب—

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:

(الصمد - يرتحل - وزير).

—المناقشة—

- س 1: : اكتب سورة الإخلاص مع الضبط بالشكل.
س 2: : من ربُّنا؟ وبأي شيء نعرف ربَّنا؟
س 3: : بين معنى العبادة واذكر بعض الأمثلة منها.
س 4: : ما الدليل على أن الدعاء عبادة؟
س 5: : أيجوز لنا أن نذبح لغير الله؟ اذكر دليلاً على ما تقول.
س 6: : بين معنى: (الصَّمدُ. كُفُوا. يرتحلُ. نُسْكِي).

الدرس الثاني

(الإسلام ديننا)

المدرس: في الدرس الماضي عرفنا أن العبادة يجب أن تكون لله ربنا وحده لا شريك له. فما اسم الدين الذي نحن فيه لعبادة الله تعالى؟

سعيد: الدين الذي نحن فيه: هو دين الإسلام.

المدرس: أحسنت يا سعيد. والآن اذكر لكم معنى الإسلام، ثم حديثاً يجمع لنا أركان الإسلام. إنَّ (الإسلام) هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشُّرك. ولا يقبل الله من الناس ديناً غير الإسلام. قال الله تعالى: **{ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ }**. (الآية 19 من سورة آل عمران). وقال تعالى أيضاً: **{ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ }**. (الآية 85 من سورة آل عمران). فعلينا أن نتمسك بهذا الدين ونحافظ عليه.

أما الحديث الذي يجمع أركان الإسلام، فهو آلائي: عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنْ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ. وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ وَحَجِّ الْبَيْتِ ".

(متفق عليه، واللفظ للإمام مسلم).

طارق: أريد أن أعرف معنى الشهادتين.

المدرس: أما شهادة أن لا إله إلا الله، فمعناها أنه لا معبود بحق إلا الله. وأما ما يُعبد من دون الله فعبادته باطلة. قال الله تعالى: **{ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }**.

(الآية 18 من سورة آل عمران).

ومعنى شهادة أن محمدًا رسول الله: الإقرار، والاعتراف بأن محمدًا - صلى الله عليه وسلم - أرسله الله تعالى بدين الإسلام إلى الناس كافة. وبهذه الشهادة يجب اتباعه - صلى الله عليه وسلم - وطاعته بكل ما جاء به من الله سبحانه وتعالى. والإقرار بالشهادتين هو

الشرط للدخول في الإسلام. والشهادتان هما الركن الأول من أركانه الخمسة كما تعلمون.

منصور:

ما المراد بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة؟

المدرس:

كما تعلمون. أن هذين الركنين ذُكرا في الحديث بعد الشهادتين. ومعنى إقام الصلاة: أدائها على الوجه

المطلوب في أوقاتها المخصوصة والامر بها والصبر عليها.

أما إيتاء الزكاة فهو: إعطاء الزكاة وهي جزء معلوم من المال إلى مستحقيها إذا بلغ المال النصاب وحال عليه الحول. وأحكامها مذكورة في كتب الفقه. ومن أدلة هذين الركنين قول الله تعالى: **{ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ }**. (الآية 5 من سورة البينة).

صالح:

ما الدليل من القرآن الكريم على أن صوم رمضان والحج ركنان من أركان الإسلام؟

المدرس:

أما عن الصوم فيقول الله سبحانه وتعالى: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }**. (الآية 183 من سورة البقرة). وقال الله تعالى في شأن الحج: **{ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ }**. (الآية 97 من سورة آل عمران).

بشير:

هل للإسلام أركان غير ما ذكرت؟ أعني غير الأركان الخمسة؟

المدرس:

لا ليس للإسلام أركان أخرى غير (الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج). لكن هناك نوافل وسنن وأعمال تطوع ودعوة إلى الخير ومحاربة للشر. ففي هذه الأعمال محافظة على أركان الإسلام وحماية لها. كما أن فيها زيادة في الحسنات وعفواً عن السيئات. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وخلاصة ما ذكرنا في هذا الدرس: أن الإسلام دين له أركان خمسة افترضها الله على الناس، وأداء هذه الأركان هو الاستسلام والانقياد والطاعة لله رب العالمين لا شريك له. وأن الله لا يقبل من أحد ديناً غير الإسلام. كما لا يقبل من أحد الزيادة على هذا الدين أو النقص منه لأن الله عليم بما يصلح شؤون الناس في الدنيا والآخرة. والله تعالى أعلم. قال الله تعالى: **{ الْيَوْمَ كَمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا }**. (الآية 3 من سورة المائدة).

(اللغة)

- أركان:** جمع ركن، وأركان الشيء جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها.
- يبتغي:** يطلب. يريد، وهذا فعل مضارع والماضي منه ابتغى، ومصدره ابتغاء. ويُجزم بحذف الياء مثل (مَنْ يبتغِ النجاحَ يجتهدْ).
- الشهادة:** الإقرار والاعتراف والتصديق. كقولك: (أشهد أن هذا حق).
- إيتاء:** إعطاء وهذا مصدر (أتى يؤتي - أي أعطى يُعطي).

- التدريب -

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:
(يبتغي - ا لشهادة - إيتاء).

(المناقشة)

- س 1:** ما معنى الإسلام؟
- س 2:** قال النبي صلى الله عليه وسلم: "بُني الإسلامُ على خمسٍ". ما الأركان الخمسة المذكورة في هذا الحديث؟
- س 3:** (لا إله إلا الله) عين محل النفي ومحل الإثبات في هذه الجملة، ثم بين معناها باختصار.
- س 4:** هل يقبل الله من الناس ديناً غير الإسلام؟ وما دليلك؟
- س 5:** (الشهادتان هما الشرط للدخول في الإسلام) تحدث عن هذا الموضوع في ستة أسطر.
- س 6:** ما المراد بإقام الصلاة؟

س 7: ما المراد بإيتاء الزكاة؟

الدرس التالى



رجوع

الدرس الثالث

(محمد صلى الله عليه وسلم رسولنا)

المدرس: لقد أرسل الله سبحانه وتعالى في هذه الأمة رسولا بدين الإسلام وأمره أن يدعو الناس جميعاً للدخول في هذا الدين ليخرجوا من الظلمات إلى النور بإذن الله. فما اسم رسولنا؟

سالم: اسم رسولنا: محمد بن عبد الله.

المدرس: وإليكم الآن شيئاً من نسب رسولنا صلى الله عليه وسلم.

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم. وهاشم من قريش، وقريش من العرب والعرب من ذُرِّيَّةِ إسماعيل بن إبراهيم - عليهما - الصلاة والسلام.

ثابت: كم سنة عاش رسولنا صلى الله عليه وسلم؟

المدرس: عاش رسولنا صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وستين سنة. منها: أربعون سنة قبل النبوة، وثلاث وعشرون سنة كان فيها نبياً ورسولاً.

عبد الله: ذكرت لنا أن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الناس جميعاً. فما الدليل على هذا القول؟

المدرس: قال الله تعالى: { قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا }. (الآية 158 من سورة الأعراف).

منصور: هل كانت دعوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كلها في مكة؟

المدرس: لم تكن الدعوة الإسلامية كلها في مكة، بل كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يدعو الناس في مكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة وبقي فيها عشر سنين يدعو إلى الإسلام.

سعيد: سمعت بعض الناس يقول: إن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم لا يزال حياً مثل حياتنا هذه. فهل هذا صحيح؟

المدرس: كلاً. لا صحة لهذا القول، بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم قد توفاه الله وأدركه الموت ودفنه الصحابة في القبر. والدليل على موته صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى:

{ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ } . (الآيتان 30/ 31 من سورة الزمر).

وقد أنكر بعضُ الناس - أول الأمر - خبرَ موتِ النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لهم أبو بكر رضي الله عنه: { أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ }.

وأنا سمعت - أيضاً - من بعض الناس قولاً يصف الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه يعلم الغيب ويوجب دعوة المضطر إذا دعاه ويكشف السوء. **جابر :**

لا تصدقوا قول المفترين. ألم تقرأ قول الله تعالى: { قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } . (الآية 188 من سورة الأعراف). **المدرس :**

هل يأتي بعد الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - نبي آخر؟ **آدم :**
لا يأتي بعد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم نبي آخر، بل ختم الله به النبيين. قال الله تعالى: { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا } . (الآية 40 من سورة الأحزاب). **المدرس :**

والآن أخبركم بما يجب علينا تجاه - اعتقادنا برسولنا محمد - صلى الله عليه وسلم - على سبيل الإجمال. علينا أن نؤمن بأن الرسول محمدًا - صلى الله عليه وسلم - بشرٌ من بني آدم عربي من قُريش وُلِدَ بمكة وبعثه الله بدين الإسلام إلى الناس كافةً بشيراً ونذيراً. هاجر إلى المدينة ودعا إلى الإسلام فيها لعدة سنين ثم توفاه الله تعالى. وبعد موته دُفن في القبر. وموضع القبر بيت عائشة - رضي الله عنها - وهو الموضع الذي مات فيه. فالأنبياء يدفنون حيث ماتوا. وعلينا أن نُطيعه ونُتبعه ونُصدقَه بكلِّ ما جاء به عن الله سبحانه وتعالى. وأنه لم يأت بشيء من عند نفسه ليُجعله ديناً

للناس. والدليل على هذا قول الله تعالى: { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى } الآيتان 3/ 4 من سورة النجم). وسنته الصحيحة واجبة الاتباع دون تردد أو شك. والدفاع عنها واجب. لقول الله تعالى: { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } . (الآية 7 من سورة الحشر). وإن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم هي طاعة لله سبحانه وتعالى. قال الله تعالى: { مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ

أَطَاعَ اللَّهَ....}. (الآية 80 من سورة النساء).

(اللفة)

- رسول : اسم مفعول على وزن فَعُول. بمعنى مُرسل برسالة.
- الغيب : كل ما خفي عن الناس، ولا يعلمون منه شيئاً إلاّ بإذن الله علام الغيوب.
- المُضْطَرُ : من وقع في شدّة الحاجة إلى الشيء، ومن أصابه السوء في حاله.
- مسه السوء : أصابه الضرر والأذى، وأصل مَسَّ - مَسَسَ - قبل الإدغام.
- استكثرتُ : طلبتُ الشيء الكثير وجمعتُهُ وأصلها (كثُر) فأدخلت عليها الهمزة والسين والتاء للطلب.
- ومثلها استكُتِب وأصلها: كتب.
- بشير : مخبرٌ بالخير وداعٌ إليه، ونذير عكسها مُحذِرٌ من السوء.

- ١ لتدريب -

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:

(الغيب - المضطر - استكثرت).

(المناقشة)

- س 1: اذكر اسم رسولنا صلى الله عليه وسلم وشيئاً من نسبه.
- س 2: كم سنة كان عمر رسولنا حين جاءته النبوة من الله تعالى؟
- س 3: ما دليلك على أن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم أرسله الله تعالى إلى الناس كافة؟

س 4: اذكر دليلاً على موت الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم.

س 5: هل تُصدّقُ من قال: إن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب ويكشف السوء؟ ولماذا؟ وما دليلك؟

س 6: (محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين). تحدث في سبعة أسطر عن هذا الموضوع.

س 7: ما الواجب علينا في سنة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم؟

الدرس التالى



رجوع

الدرس الرابع

(التوحيد عقيدتنا)

المدرس:

علمنا سابقاً أن الإسلام دين التوحيد.

واليوم نريد أن نعرف معنى كلمة (توحيد) في اللغة العربية - لغة القرآن والسنة. والمعنى المراد منها شرعاً. وكذلك نريد أن نعرف أنواع التوحيد وفضله على المسلمين.

جابر:

ما الذي تعنيه كلمة (توحيد) في اللغة العربية؟

المدرس:

تعنى كلمة (توحيد) في اللغة العربية: الإفراد، وهذا مصدرٌ والفعل الماضي وَحَّدَ، والمضارع يُوحِّد. أي: أفرد يُفرد، بمعنى جَعَلَ الشيء وحده فرداً.

أحمد:

وما الذي تفيده هذه الكلمة شرعاً؟ أعنى كلمة (توحيد).

المدرس:

الذي تفيده هذه الكلمة شرعاً: (إفراد الله تعالى بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات). وعلى هذا الأساس نريد أن ندرس أنواع التوحيد وهي ثلاثة. توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

بلال:

ما معنى توحيد الربوبية؟

المدرس:

كلمة الربوبية (في اللغة): نسبة إلى الرب المالك

والمتصرف بما يملك. وتوحيد الربوبية شرعاً هو الاعتراف بأن الله تعالى رب كل شيء وخالق كل شيء. ومالكة ورازقه. وأنه هو الذي يُحيي ويُميت، وله الأمر كله ويده الخير كله وهو القادر على ما يشاء. ليس له في ذلك شريك. قال الله تعالى: **{ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }** (الآية الثانية من سورة الفاتحة). ولا يكفي توحيد الربوبية وحده في الوصف بالإسلام إن لم يكن معه توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

واعلموا أن المشركين اعترفوا بتوحيد الربوبية لكنهم عبدوا مع الله آلهة غيره ولم يوحداوا الله تعالى في الألوهية فلم يدخلوا في الإسلام. قال الله تعالى: **{ وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ }**. (الآية 38 من سورة الزمر).

إبراهيم:

وما المراد بتوحيد الألوهية؟

المدرس:

إن كلمة (ألوهية) لغة مأخوذة من كلمة (إله)، وهو المعبود. ويُقالُ لِتَوْحِيدِ الْأُلُوْهِیَةِ

شرعاً: توحيدُ العبادة. وهو العلم والإقرار بأن الله تعالى له الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين وهذا العلم يتحقق بالقول والاعتقاد والعمل. وبهذا النوع من التوحيد يكون إفراد الله بالعبادة

ونفيها عما سواه. ويجب علينا أن نخلص الدين كله لله وحده لا شريك له، لأنه هو المعبود بحق، ثم إن الجن والإنس مأمورون بإفراد العبادة لله وحده ونفيها عما سواه. قال الله تعالى: **{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }**. (الآية 56 من سورة الذاريات). ففي هذه الآية بيان للحكمة من خلق الجن والإنس، ألا وهي العبادة لله وحده لا شريك له. وقد أنكر المشركون هذا النوع من التوحيد قال الله تعالى - يذكر ما قالوه -: **{ أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ }**. (الآية 5 من سورة ص).

عبد الله:

عرفنا النوعين: الأول والثاني من أنواع التوحيد. فما النوع الثالث؟

المدرس:

النوع الثالث من أنواع التوحيد: هو توحيد الأسماء والصفات. وهو الإيمان والإقرار بأن الله سبحانه وتعالى فرد بالأسماء والصفات التي لا يشبهه فيها أحد. وهذا الإيمان والتصديق إنما يتم بإثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه أو أثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم من جميع الأسماء والصفات ومعانيها وأحكامها الواردة في الكتاب والسنة. من غير نفْيٍ لشيء منها ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل. فالله تعالى هو الحي القيوم وهو الجبار المتكبر، وهو بكل شيء عليم.

ومقابل كل هذا يجب علينا نفْي كل ما نفاه الله تعالى عن نفسه أو نفاه عنه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من نقص أو عيب أو كل ما يناقض كماله سبحانه وتعالى. فالله تعالى لا يُعْجِزُهُ شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يغيب عنه شيء. والله هو الواحد في أسمائه الحُسنى وصفاته العليا.

طارق:

هل هناك دليل على نفْي المثل لله تعالى؟

المدرس:

أدلة نفْي المثل أو الشبيه لله تعالى كثيرة. منها: قوله تعالى: **{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }** (الآية 11 من سورة الشورى). فمحل النفْي قول الله تعالى: **{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ }** ومحل الإثبات قول الله تعالى: **{ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }** ومعنى هذا أن الله تعالى لا يشبهه أحد من خلقه وتثبت له صفتا السمع والبصر ثبوتاً يليق بعظمته عز وجل.

محمد:

ما معنى التمثيل؟ وما معنى التحريف؟ والتعطيل؟

المدرس:

التمثيل يعنى التشبيه بين شيئين، ولا يجوز هذا أن يكون بين الله، وبين من سواه لأن الله

لا يشبهه أحد من خلقه، بل له صفة الكمال، سبحانه وتعالى. أما التحريف: فهو التغيير، وهذا معنى حرّف يُحرّف، أي: غيّر يُغيّر. كقولك: حرّف الولد الصحيفة، أي غير ما فيها من كتابة. أو قولك: حرف اليهود التوراة فاستحقوا غضب الله عليهم.

وفي الاصطلاح: هو تفسير النصوص بالمعاني الباطلة التي لا تدل عليها. فينحرف المعنى. ومثال هذا التحريف قولهم (استولى) في كلمة: (استوى) عند قول الله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} (الآية 5 من سورة طه). إن الصواب أن نفهم كلمة (استوى) على حقيقتها - استواء يليق بعظمة الله سبحانه وتعالى ولا يشبه استواء المخلوقين. وأما التعطيل فمعناه لغة: التفرغ، وعطل الدار أخلاها، وبئرٌ مُعَطَّلَةٌ، لا يُسقى منها ولا يُنتفع بمائها.

ومعنى التعطيل في الاصطلاح. (نفي للمعنى الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة) وهذا يؤدي إلى عدم إثبات صفات الله تعالى التي جاءت في الكتاب والسنة ونفيها عنه فالمعطلة قالوا: إن إثبات المعنى للصفات لله تعالى يُوجب التشبيه بين الخالق والمخلوقين، لكن قولهم - هذا - باطل، مادامت الصفات ثابتة بالكتاب والسنة قال الله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} (الآية 11 من سورة الشورى).

نحن في نعمة كبيرة بفضل الله الذي منّ علينا بالتوحيد، وأطلب من مدرّسنا - الآن - أن يُبين لنا كيف يستفيد المسلمون من هذا الدرس.

سالم :

عرفتم أنواع التوحيد فإليكم الآن فضله على المسلمين الموحّدين الذين جعلوا التوحيد عقيدتهم. فبالتوحيد تتم عبادة الله وحده لا شريك له، ونبتعد عن الشرك. وبالتوحيد تكون حياة القلوب سعيدة مُحَقَّقة لمعنى الإخلاص. وبالتوحيد نفوز في الدنيا والآخرة برضى الله سبحانه وتعالى وذلك الفوز العظيم.

المدرس :

(اللغة)

التصديق والتسليم وعدم المعارضة، وأيضاً معناه: الإقرار.

الإيمان :

يُخالف. يعارض، وعكسه يوافق.

يُنافي :

مَنْ الله علينا: تفضل الله علينا وأنعم.

نفوز: نربح، ونحصل على ما نريد، كقولك: فاز الطالب بالجائزة.

- ١ لتدريب -

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:

(ينافي - نفوز - الإيمان).

(المناقشة)

س 1: عقيدة المسلمين: التوحيد. فما معنى التوحيد في اللغة وفي الشرع؟

س 2: اذكر أنه التوحيد الثلاثة وشرحها باختصار.

س 3: لماذا خلق الله الجن والإنس؟ وما دليلك؟

س 4: قال الله تعالى: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } بين محل النفي ومحل الإثبات في هذه الآية، مع بيان معناها.

س 5: هل يكفي توحيد الربوبية للدخول في الإسلام؟ اذكر دليلاً على ما تقول.

س 6: ما الواجب علينا في تحقيق الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته؟

الدرس التالي



رجوع